الإسلام وتربية الأولاد

ISLAM AND CHILD UPBRINGING

ورقة قدّمت في فعاليات المحاضرة السنويّة التي تنظّمها ندوة الدّاريّين بمدرسة دار الدعوة والإرشاد يوم السبت19 محرّم 1440هـ الموافق 29 سبتمبر 2018م

إعداد:

د. محيي الدين أديلاني بن زغلول السنوسي

National Open University of Nigeria

Abuja - Nigeria

1440 هـ / 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسلام وتربية الأولاد

الحمد لله ربّ العالمين، الحمد لله فاطر السماوات والأرضين، والحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه، الحمد لله كما ينبغي لجزيل فضله ولجميل إحسانه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابعيهم إلى يوم الدين، وبعد/

تمهيد:

إنه لمن دواعي الفرح والسرور أن أحظى بدعوةٍ من الهيئة التنفيذية لندوة الدّاريّين، إنها لَدعوةٌ لن أزال أعتزّ بها، وسأظل أفتخر بها، إنها لَدعوة نالت منّي الاستجابة والتلبية بعد محاولات عديدة استغرقت سنوات مديدة، ولقد منعني من تلبية تلكم الدعوات السابقة عوائق كثيرة، منها: كثرة ارتباطاتي الأكاديمية والإدارية والدعوية.

إنه لمن دواعي الاعتزاز والافتخار أن تتاح لي هذه الفرصة التي أعتبرها فرصةً العمر، والتيألتقي فيها بهذه الوجوه الطيبة في هذه الساعة المباركة.

إنه لمن دواعي الغبطة والحبور أن يقع سهم الاختيار عليّ بأن أقف بين يدي أساتذتي الأوفياء، وساداتي الأعزاء، وآبائي وأمهاتي الكرماء، وزملائي الشرفاء، وطلاب دار الدعوةالنشطاء، أقف بين أيدي هؤلاء الأفاضل في مثل هذه المناسبة التاريخية العظيمة الجليلة على قلوبنا. كيف لا، ونحن بتوفيق الله تعالى نشهد عاما هجريًّا جديدا، أسأل المولى الكريم أن يعيده علينا أعواما عديدة، إنه على ذلك قدير وبالإجابة قدير، فنعم المولى ونعم النصير.

فإن **الأسرة** في الإسلام هي عماد المجتمع، وهي اللبنة الأساسية فيه. وهي الحصن الثالث المنيع الذي بقي للمسلمين في العصر الحاضر بعد **الإيمان** و**العبادات؛** ولذلك رعاها الإسلام رعاية كاملة، وبيّن أفضل السبل لإقامتها والمحافظة عليها، فقام بتنظم الحقوق والواجبات لكل من أفرادها، وكيفية تأمين الودّ والسكن بينهم، ثم شرع لهم المناهج السديدة لقيامها بتربية الأولاد ورعايتهم الرعاية الكاملة، ثم عظّم من شأن الوالدين للبرّ والطاعة؛ لتبقى الأسرة محاطة بسور منيع من القيم والأحكام التي تحفظها لتؤدي وظيفتها.

ولكن،قد شاع ويشيع على ألسنة الدعاة والعلماء والخواص التذكيرُ بحقوق الوالدين وفضْل برّهما والتحذير من عقوقهما، ويسيطر ذلك على أذهان العامة ويغفل الكثيرون عن حقوق الأولاد، وواجبات الوالدين تجاه الأولاد، مما أدّى إلى الخلل في التربية والثغرات في المجتمع، والانحراف ف يالأخلاق، ولذلك أرى من الأهمية نتطرّق إلى مثل هذاهذا الموضوع الذي اختارته ندوة الداريين لمناسبة اجتماعها السنوي هذا. وهم في هذا الاختيار الحسن المناسب الملائم والمعاصر**"الإسلام وتربية الأولاد"**،وهم في ذلك قد اتّبعوا سنة محمد صلى الله عليه

وسلم مع أصحابه عندما قالوا له: "يا رسول الله، قد علمنا حق الوالد، فما حق الولد؟" وليس هناك أنسب وقت من هذا الوقت الذي نرى فيه انتشار الإهمال والضياع وتعاطي المخدرات في أوساط الأولاد في العالم عامةً، وأكثر انتشارا في أوساط أولاد المسلمين خاصة - للأسف الشديد -، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الفساد والإجرام في المجتمع.

مقدمة:

إن من الآيات الدالة على عظمة الله وقدرته أن خلق الناسَ من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، ثم منح الزوجين الأولاد والذرية، فقال تعالى: ((يا أيها الناس اتّقوا ربّكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبثّ منهما رجالا كثيرا ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيبا)). {النساء:1}

وإن منح الذرية من الأبناء والبنات نعمة عظيمة من الله تعالى يستحقّ عليها الشكر الجزيل والثناء الدائم، لأنها أمل البشرية منذ أن جدت، وستبقى كذلك حتى تقوم الساعة للمحافظة على بقاء الجنس البشري. وإن الأزواج يتطلعون بسرعة عقب الزواج إلى الذرية الطيبة، حتى يحصلوا على رغبتهم المتمثّلة في أن يرزقهم الله بنين وبنات كي تقرّ أعينهم بذلك، فإذا انتظروا قليلا ولم يتحقّق لزوجتهم الحمل استغاثوا الله الخالق البار، واستنجدوا به، وضربوا في مشارق الأرض ومغاربها لاتخاذ الأسباب اللازمة للإنجاب. وهذه سنة الله في الناس، وهذه هي فطرتهم مهما اختلفت أجناسهم وألوانهم وأزمانهم وأماكنهم؛ قال تعالى على لسان نبيّه زكريا: ((هنالك دعا زكريا ربه، قال: ربّ هب لي من لدنك ذريّة طيبةً إنك سميع الدعاء)) آل:38، وقال جلّ جلاله على لسان زكريا أيضا: ((وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا، فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب، واجعله ربّ رضيا)). مريم:5،6

وقد نصَّ القرآن الكريم على أن الأولاد هبة ونعمة من الله تعالى ولذلك ربطها بملك السماوات والأرض مما يدلّ ويؤكّد على حقيقة تتمثّل في أنه تعالى الوحيد الذي له التصرف الكامل في منح هذه النعمة العظيمة، ولا يعطيها إلاّ لمن يشاء من عباده، سواء في ذلك المسلم والكافر، المؤمن والفاجر، الشاكر والجاحد، العابد والمعاند، المحسن والمسيئ؛ قال تعالى: ((لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء، يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور، أو يزوّجهم ذكرانا وإناثا، ويجعل من يشاء عقيما، إنه عليم قدير)). الشورى:49، 50**{الدعاء لجميع من يطلب الولد من الله، فليس للمؤمن إلا الدعاء والأخذ بالأسباب كالعلاج في حدود الشرع مع الثقة بالله. لكنّ الأأهم هو الدعاء؛ كما ينصح الشيخ زغلول قائلا: Waka: Boba nda ka fadua si…}**

ولا يكفي أيضا أن يُرزق المرء الولد، بل الله تعالى يؤكّد في مواطن كثيرة في كتابه على أنه الوحيد الذي يعطي ويمنح الانسان الذرية الصالحة الطيبة؛ فقال: ((المال والبنون زينة الحياة الدنيا، والباقيات الصالحات خير عند ربّك ثوابا وخير أملا))، الكهف:46 وقال تعالى: ((والله

جعل لكم من أنفسكم أوزاجا،وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات)). النحل:72 وكما سبق أن حكينا أن الله تعالى قال على لسان زكريا: ((...قال: ربّ هب لي من لدنك ذريّة طيبةً))، وقال أيضا: ((واجعله ربّ رضيا)).

التعريف بمفردات الموضوع:

أما الإسلام في اللغة فهو استسلام الإنسان وانقياده وخضوعه لأمر معين، وفي الاصطلاح فهو دين سماوي أنزل من عند الله تعالى على البشر عامة، فهو الدين الخاتم لجميع الأديان السماوية، والذي ارتضاه الله تعالى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأنزله الله تعالى لغاية سامية تتمثّل في هداية الناس جميعاً وإخراجهم من الظلمات إلى النور، فهو دين الحق الذي يدعو إلى توحيد الله عز وجل وعدم الإشراك به، فهو دين يتميّز في أنه دين خالص لرب، ويدعو لعبادة إله واحد له أسماء وصفات ينفرد بها، ويجب طاعته وتنفيذ أوامره، والابتعاد عن نواهيه.

وأما التربية: فهي في اللغة اسم مشتق من الربّ. الربّ: يطلق في اللغة على المالك والسيد والمُدِّبر والمُربيِّ والقيِّم والمُنعم. ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أُطلق على غيره فيقال: رَبُّ البيت، وربّ المال، رَبُّ كذا.

ويُقال: رَبَّه يُربّه: أي كان له رَبّاً. وفيه "ألك نعمةٌ تُربيها"أي: تحفظها وتُراعيها وتُربيّها كما يُربي الرجل ولده، يُقال: رَبَّ فُلان ولده يَرُبُّه رَبَّاً.

وقيل للعلماء: ربانيون؛ لأنهم يربُّون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها.والرَّبَّانيُّ: العَالمُ الراسخُ في العلمِ والدِّين. أو الذي يطلبُ بعلمه وجه الله. (النهاية في غريب الأثر لابن الأثير، ج2، ص450)

وفيما سبق نعلم أن كلمة التربية لا تخرج في معناها اللغوي عن دائرة النمو و الزيادة والتنشئة . وفي ذلك يقول الشاعر العربي القديم :

فمن يَكُ سائلاً عني فإني # بمكةَ منـزِلي وبها رَبيتُ

وفي الاصطلاح يختلف تعريف التربية باختلاف المنطلقات الفلسفية التي تسلكها الجماعات الإنسانية في تدريب أجيالها، وإرساء قِيمِها ومعتقداتها، وباختلاف الآراء حول مفهوم العملية التربوية وطرقها ووسائلها. فقد ورد في تعريف التربية تعاريف متعددة منها:

أن التربية هي: "إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام"، ومنها أن التربية تعني: "تغذية الجسم وتربيته بما يحتاج إليه من مأكل ومشرب ليشّب قوياً معافى قادراً على مواجهة تكاليف الحياة ومشقاتها". فتغذية الإنسان والوصول به إلى حد الكمال هو معنى التربية، ويقصد بهذا المفهوم

كلّ ما يُغذي في الإنسان جسماً وعقلاً وروحاً وإحساساً ووجداناً وعاطفة. (راجع: محجوب، عباس، أصول الفكر التربوي في الإسلام، دمشق، دار ابن كثير، 1398هـ/1978م، ص15)

والذي يهمّنا في هذا الصدد هو التعريف الإسلامي لهذا المفهوم:

فالتربية الإسلامية هي نظام تربوي شامل يُعِدُّ إنسانا متكاملاً دينياً ودنيوياً اعتماداً على الشريعة الإسلامية وهو القرآن الكريم والسنة النبوية. ويعتبر مفهوم التربية الإسلامية مفهوماً شاملاً لكلّ ما يلزم لتربية الإنسان على الدين الإسلامي. من وجهة نظر العملية التربوية فإنّها تنظر للتربية الإسلاميّة من خلال المناهج التي تضعه للمادة الإسلاميّة المطروحة في المدارس، وهي كذلك تعليم للعلوم الإسلاميّة، كما أنّها تعتبر نظاماً تربويّاً مستقلاً ينبثق من التعاليم والتوجيهات الإسلامية، لهذا فإنّ التربية الإسلامية هي علم وأحد فروع التربية التي تجمع بين علوم الشريعة وعلم التربية في معالجة القضايا التربوية من خلال معالجة إسلاميّة صحيحة تتوافق مع ظروف الزمان والمكان.وبهذايمكن القول بأن التربية هي مجموعة الآراء والمبادئ، والمفاهيم، والممارسات التربوية ذات الأصول الإسلامية المقررة في المناهج الإسلامية لتربية مسلم يطيع أوامر الله تعالى ويبتعد عمّا نهى عنه.**{تطرّق باختصار للفرق بين التربية والتعليم}**

وأما كلمة "الأولاد" فهي اسم، جمع وَلَد، ويمكن أن يقال في جمعها**: "أوْلاد"** و**"وُلْد"** و**"وِلْدَان"** و**"وِلْدة".والوَلَدُ**:هو كلُّ ما **وُلِدَ**، ويُطلَقُ على الذكر والأُنثى والمثنى والجمع، ((يطوف عليهم وِلْدان مخلّدون. إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا)). أي: ويدور حول السابقين المقربين للخدمة ولدان مخلّدون، أي: باقون أبدا على هيئة الولدان وشكلهم وطراوتهم (their tenderness, freshness and softness) لا يتحوّلون عن ذلك، وإلاّ فكلّ أهل الجنة مخلّد لا يموت. وقيل:

الأولاد أمانة في عنق الوالدين:

وعندما تتحقق تلك الأمنية العظيمة (أي: تمني الانسان أن يرزقه الله الولد) تهدأ النفوس وترتاح القلوب وتتعلق المهج بالمولود الجديد الذي خلقه الله، ومنحه للوالدين كرما وفضلا، ولم يكن لهما حول ولا طول في خلقه وإيجاده فليعرفْ كل من له نصيب في منح الولد أنه أمانة في أيديهم، ويحتمل أن يسترد صاحب الأمانة وديعته أو أن يترك الولد بين أهله فترة – طالت أم قصرت – ليرعوا حق الله فيه، ويحافظوا عليه ويطبقوا عليه شريعته وأحكامه، وهذا حق للولد على والده، وهذا أهم الواجبات على الآباء والأمهات تجاه الأولاد، ولهذا يؤكد القرآن هذا الشأن عند الوالدين فيأمرهم برعاية الأولاد وتربيتهم تربية حسنة، ويوصيهم بالحفاظ عليهم فيقول تعالى: ((يوصيكم الله في أولادم)).النساء:11

الحقوق المقررة للأولادشرعا:

فنعلم أن هناك حقوقا كثيرة تثبتللأولاد، وأهمّها ما يلي:

1- **حق الحياة والعيش** (Right to Live): لقد نهى الله سبحانه وتعالى الأمة الإسلامية عن قطع النسل أو تحديده؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتكثير سواد الأمة فيعني ذلك حرمة عكسه وهو القطع أو التحديد. وتحديد النسل يراد به وضع حد أعلى لعدد الأولاد الذين ينجبهم الزوجان، فإن كان هذا التحديد بقرار عام من جهة رسمية فلا يجوز؛ لأنه يعارض توجيه الإسلام إلى تكثير النسل؛ ولأنه في الغالب يبنى على مقاصد اقتصادية، وأن كثرة النسل تؤثر على المستوى الاقتصادي للبلاد، وأن الموارد لا تكفي إلا لعدد محدود، وهذا كله مخالف لحسن الظن بالله والتوكل عليه، وأنه ما من نفس منفوسة إلا على الله رزقها .قال تعالى: ((هو الرزاق ذو القوة المتين))، وقال تعالى: ((وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها)).

أما إن كان القرار خاصاً بزوجين معينين فينظر سببه، فإن كان السبب طبياً كتضرر المرأة من الحمل وخطره عليها، وثبت ذلك من قبل طبيب حاذق أمين أو من لجنة طبية موثوقة فلا بأس بذلك، وأما إذا لم توجد حاجة حقيقية ولا ضرورة، وإنما قصد الزوجان الاكتفاء بعدد محدد من الأولاد وكان هذا عن تراض منهما، فهذا لا يخلو من كراهة شديدة؛ لمخالفته مقصدا من أهم مقاصد الزواج، لكن لا نقول بتحريمه؛ لأن ترك الزواج وإيثار العزوبة ليس بمحرم، فلأن لا يحرم عليه الإنجاب بعد الزواج من باب الأولى.

أما تنظيم النسل فيقصد به المباعدة بين فترات الحمل، والأخذ بأسباب منع الحمل حتى لا يكون الإنجاب متتابعاً، وقد يرى الزوجان في ذلك مصلحة كراحة الأم من أتعاب الحمل مدة قبل أن تحمل بآخر، أو لمزيد من التفرغ للعناية بالطفل قبل أن يأتي له أخ جديد، فلا بأس بذلك، وقد كان العزل معروفاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول جابر رضي الله عنه: "كنا نعزل والقرآن ينزل". والعزل سبب من أسباب منع الحمل.

2- **حقّالنسب** (Right to Lineage and Parentage):
وهومنالضرورياتالخمسالأساسيةفيالإسلاموهوحق للوالدبإلحاقنسبولدهله، {الدين والنفس والعقل والعرض والمال}فيسعدبهويحملاسمهوينتسبإليهويرثهبعدوفاته ويكسبدعاءهبعدوفاته،وهوحقللأمالتييهمهاأنيثبتنسبوليدهامنأبيهتأكيدالشرفهاوحفظالعِرضهاوكرامتها، ولمايتفرععلثبوتالنسبمن الأبمنواجبالنفقةوالتربيةوالولايةوغيرها،ويدعىالولدبأمهيومالقيامة.

والاهممنذلك – فيموضوعنا – حقالولدبثبوتنسبهمنأبيه؛لأنهأهممقوّماتالحياةالشخصية، وقررهالإسلاموحرصعليه،وقررهرسولالله صلى الله عليه وسلمبقوله: "الولدللفراش".

ومنعالإسلامالمساسبالنسب نهائياولايبطلنسبالولد نهائياومطلقاإلاّبأمر استثنائيونادر، وهواللعانبينالزوجين،ونفىالنسب،واعتبرالإسلاممجرد التهمةبالنسبأوالتشكيكفيهموجبالحدّ القذفالثابتبنصّالقرآنفيسورة النور، واعتبره رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر والسبع الموبقات: "وقذفالمحصناتالمؤمناتالغافلات". متفق عليه

ولعنرسولاللهمنادعىنسبالغيرأبيه،أومنجحدنسبولده،ومن أدخلتعلىزوجهاولداليسمنه،فقالرسولالله: "من ادّعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام". أخرجه مسلم، وقالأيضا: "أيّمامرأةٍ أَدْخَلَتْعلىقوممنليسمنهم، فليستمناللهفي شيءولنيدخلهااللهجنته، وأيمارجلجحدولدهوهوينظرإليه، (أي:يعلمأنه ولده)، احتجباللهعنه، وفضحهعلىرؤوسالأولينوالآخِرين". وفضيحة يوم القيامة ليست كفضيحة الدنيا؛ لأن فضيحة يوم القيامة ليست كفضيحة الدنيا، لأن من افتُضِحَ في الدنيا ضاع عرضه أمام المجتمع، وهو صحيح يأكل ويشرب وينام وينكح ويركب!! ولكن، من افتضح في الآخرة سيُجَرُّ إلى دركات النار – والعياذ بالله تعالى – ففضيحة الآخرة على رؤوس الأشهاد أعظم.

ثم حرّم الإسلام التبنّي بشكل قاطع فقال تعالى: ((ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين)). الأحزاب:5 وتحريم التبني في ادّعاء النسب كذبا وزورا شيئ، ورعاية الطفل واللقطاء وكفالتهم شيئ آخر.

3- **حقّالرضاع** (Right to Breast feeding): وهومنالحقوقالأساسيةللطفلبعدالولادة، وقرّره القرآن وحدّد الحد الأعلى له: فقال تعالى: ((والوالدات يرضعْن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتمّ الرضاعة)). البقرة:233

ثمبيّنالقرآنالكريمأنننفقةالرضاعةونفقةالأمواجبةعلىالأب،فقالتعالى: ((وعلى المولود له رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف)). البقرة:233 فإن لم ترضعالأملسببمافعلىالأبنفقةالظئر المرضعةوهوحقللطفلليكونالغذاء الأساسيللطفلطبيعيامنثديأمهأومنغيرها،وليسمنطريقآخركماهو الشأناليومعندتخليالأمأولاوالنساءثانياعنالإرضاعالطبيعيالذيثبتفضله وأهميته،ثمتقومالدعوةمنجديدللمناداةبهوالمطالبةفيهوخاصةإذاكانالطفل فيأيديالخادماتوالشغالاتومايعانيهجسمياونفسياوتربوياممايجبالتنبهله والحذرمنه.

4- **حقّ الحضانة** (Right to Tutelage and Custody): وهيرعايةالطفلوالقيامبشئونهمنطعاموشرابونظافة فيالفترةالأولىلمنحياته،وهيفترةطويلةجدانسبياإذاماقورنتبسائرالمخلوقاتلذلكقررهالشرعحقاللطفلووا جباعلىالأبوين،ونظرالطبيعةهذه المرحلة،فإنالأمأحقّ بحضانةالطفلمنغيرها،تحتإشرافلطبيعةهذهالمرحلة ،فإنالأمأحقبحضانةالطفلمنغيرها،تحتإشرافالأب،ولوطلقتالأم فهي أحق بحضانة ابنها لقوله صلى الله عليه وسلم: "أنت أحق به ما لم تتزوّجي". ومن الحضانة توفير الوقت الكافي للولد؛ لأن القرآن رقط بين الرزق والكسب ووجوب التربية، وإن انصراف الوالدين بعض الوقت إلى تربية الأولاد لا يؤثر على مورد رزقهم ولا يبطل فقال تعالى: ((وأْمُر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا، نحن نرزقك والعاقبة للتقوى)). طه:132

5- حقّالتربية (Right to Education and Training): وهو أهم تلكم الحقوق،كما سوف يتضح لنا من خلال دراسة موضوع هذه المحاضرة "الإسلام وتربية الأولاد" إن شاء الله.

تكليف الوالدين بمسؤوليةتربية الأولاد:

يولد الطفل على الفطرة ويفتح عينه على الحياة الدنيا ليرى أمه وأباه، ويحوطونه بكل شيئ وينظر إلى الوجود من خلالهما، ويبصر الكون بأعينهما ويستقر في قرارة نفسه بأن الأب والأم هما كل شيئ في العالم، فيستمد منهما العطف والحنان، ويتوجه إليهما للحماية والرعاية، ويلجأ إليهما في السؤال عن كل صغيرة وكبيرة، ويقنع الولد بكل جواب، ويصدق - بجزم ولا شك ولا تردد - كلَّ ما يسمع من والديه، مهما كانت الأفكار سخيفة أم رائعة، كاذبة أم صادقة (كنت أقول لابني محمد الأوّل بأن ماكينة الصراف الآلي لا تصرف لي المال إلا بحضوره، كان يسرُّ بذلك القول ويصدقني مع سخافته!!) ويكون عقل الطفل في مرحلة الطفولة الأولى كالطين، يمكن للأب أن يشكلها كما يشاء وتكون نفسه كالصفحة البيضاء تخط فيها الأم ما تشاء، وتثبت عليها ما تريد، ويمتاز الطفل - في هذه المرحلة - بحب التقليد والمحاكاة لتحركات والديه وتصرفاتهما، حيث تجده يقلدهما في أشياء كثيرة سواء كانت حسنة أم سيئة بطريق مباشر أم غير مباشر، ويستحوذ على فكره اللاشعوري كثير من تصرفاتهما في الرضا والغضب، في الحب والكره، في السعادة والشقاوة. { ti mama omo ba ntage pelu okunrin olokunrin}؛ لذا يتحمل الوالدان المسؤولية الأولى عن تصرفات أولادهما في الصغر، كما يتحملان المسؤلية الأولى عن التربية والإعداد والتقثيف والتوجيه لما يحبه الله ويرضاه، وقد خصّهما رسول الله بهذه المسؤولية في الحديث الشريف الصحيح: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيّته، **والرجل** راع على أهل بيته، وهو مسؤول عنهم، **والمرأة** راعية على بيت بعلها وولده، وهي مسؤولة عنهم". رواه مسلم

وإن هذه الظروف العامة المحيطة والقناعة المطلقة لا تتوفر في أي مرحلة من مراحل التربية كما تتوفر للطفل في أسرته ومع والديه، بالإضافة إلى الدوافع الفطرية بالمحبة المتبادلة والتضحية اللامتناهية مع الآباء والأمهات لأولادهم، وأنهم أمل المستقبل وسبيل البقاء والاستمرار؛ لذلك كانت مسؤولية الوالدين في التربية أول المسؤليات وأهمها أمام الله تعالى.

وقد صرّح الرسول صلى الله عليه وسلم بوظيفة الوالدين في الأولاد فعن ابن عباس قال: قالوا: يا رسول الله، قد علمنا ما حق الوالد، فما حق الولد؟، قال: "إن من حقّ الولد على والده: أن يحسن اسمه، وأن يعلّمه الكتابة (أي الخطّ؛ لأنه عون له على الدين والدنيا، وكذا يعلمه القرآن والآداب وكل ما يضطر إلى معرفته)، وأن يزوّجه إذا بلغ". فإنه بذلك يحفظ عليه شطر دينه، وهذا كله من الحقوق المندوبة، ووراء ذلك حقوق واجبة كتعليمه الصلاة. {وإسناد هذا الحديث واهٍ جدا كما قال المناوي، ولكن نستفيد من أن ما أشار إليه محمود في الشرع، فهذا أهم الواجبات التي تتضمنه حديث: "كلكم راعٍ"، وهو حديث متفق على صحته}.

وقال صلى الله عليه وسلم أيضا: "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه أو ينصرانه أو يمجسانه"، وخاطب الرسولُ الآباءَ والأمهاتِ ومن يقوم مقامهم في تطبيق الأحكام الشرعية المتعلقة بتربية الأولاد فقال في مجال **التربية الدينية** في حديث صحيح: "علّموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعا، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرا، وفرّقوا بينهم في المضاجع"، وقال في مجال **التربية العقلية والجسمية** مثلا: "علِّموا أولادكم السباحة والرماية والمرأة المغزل"، (رواه البيهقي في شعب الإيمان) ورغب الرسول الوالدين في مجال **التربية الأخلاقية بتأديب** الأولاد وأنهما يكسبان الأجر والثواب عند ربهم فقال: "ما نحل والد ولده من نُحل أفضل من أدب حسن"، (رواه الترمذي وضعفه الألباني)، وعن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأن يؤدّب الرجل ولده خير له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع على المساكين"، (رواه الترمذي).

فهذا عبد الله بن عمر: "أدِّبْ ابنك فإنك مسؤول عنه، ماذا أدّبته وماذا علّمته، وهو مسؤول عن برّك وطواعيته لك". ويحكى أن عبد الله بن عمر قال يوما عند المائدة لما ذكر "لا تمنعوا إماء الله مساجد الله إذا استأْذَنَّكم إليها"، فقال ابنه بلال: واللهِ لَنَمْنَعُهُنَّ، فقال له عبد الله. قال الراوي : فأقبل عليه عبد الله فسبّه سبّـاً سيئاً ما سمعته سبه مثله قط، وقال: "أقول لك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول: والله لنمنعهن. رواه البخاري ومسلم. وفي رواية: فضرب في صدره، وقال: أحدِّثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقول: لا !

وهذا عبد الله بن المغفل عندما رأى رجلا من أصحابه يخذف، فقال له: لا تخذف، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره أو قال: ينهى عن الخذف، فإنه لا يُصطاد به الصيد، ولا يُنكأ به العدو، ولكنه يكسر السن، ويفقأ العين، ثم رآه بعد ذلك يخذف، فقال له: أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره أو ينهى عن الخذف، ثم أراك تخذف، لا أكلمك كلمة كذا وكذا. رواه البخاري ومسلم. وفي رواية لمسلم: **"لا أكلمك أبدا"**.

وأذكر أنّ والدي الشيخ زغلول ضربني وأدّبني يوما في داخل هذه القلعة العلمية المباركة عندما أسأت الأدب. يقول نشيد يورباوي (waka) تابع للجدّ "غيوا أرارو" (Giwa Araro): "

Waka: Omo yin keke won d'omo onijo, Omo yin keke won d'omo olorin (2ce),
Baba so fun won ti won o gbo ka sadura fun won,
Rabana rabana rabal 'ula,
Ma ma je han baigbo d'odo re Oluwa (2ce).

فإذا تخلّى الآباء والأمهات عن ذلك (أي: التأديب الحسن والتربية المحكمة) يلحقهم إثمٌ كبير ووباء عريض، وينالهم خسارة جسيمة؛ ذلك أنهم قد خانوا الأمانة التي وضعها الله على عواتقهم، وأضاعوا الوديعة التي كلّفهم الله بحفظها؛ قال تعالى وهو يحذِّر الآباءَ والأمهاتِ من ذلك، وينبّههم إلى خطره وأنهم مسؤولون عن أفراد أهلهم كمسؤوليتهم عن أنفسهم بترك المعاصي وفعل الطاعات؛ فقال: ((**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس**

والحجارة، عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون)). التحريم:6

قال الإمام علي: "أي: علّموهم وأدّبوهم"، وقال الحسن البصري: "مروهم بطاعة الله وعلّموهم الخير"، وقال بعض السلف: "إن الله تعالى يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده، فوصيّة الله للآباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبائهم، قال تعالى: ((**ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق**)) الإسراء:31، وقال تعالى ايضا: ((**يوصيكم الله في أولادكم**)) النساء:11، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اعدلوا بين أولادكم في النحل كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البرّ واللطف". رواه الطبري وابن حيان.

ومن التربية والآداب أيضا تعريفهم بالبدائل، فلا تمنعهم من شيئ إلاّ وتدلّهم على ما يقابله من المشروعات المباحات التي تغنيهم عن الممنوع.

ومن التربية أيضا أن تعلمهم وتشيرهم إلى التواضع واحترام الناس من غير قبول الإهانة. فليحترموا من احترمهم، ولا يهينوا أنفسهم لمن يهين أباهم أو يدنّس أعراضهم؛ وفي هذا الصّدد يقول الإمام الشافعي:

وعينُ الرّضا عن كلَّ عيبٍ كليلة # وَلَكِنَّ عَينَ السُّخْطِ تُبْدي المَسَاوِيَا

ولست بهيّابٍ لمن لا يهابني #ولست أرى للمرء ما لا يرى لِيَا

فإن تدنُ مني، تدنُ منكَ مودتي # وأن تنأ عني، تلقني عنكَ نائيا

كِلاَنَا غَنِيٌّ عَنْ أخِيه حَيَاتَه #وَنَحْنُ إذَا مِتْنَا أشَدُّ تَغَانِيَا

ومن ذلك تربيتهم على احترام الكبار، والترحم على الصغار، وتأدية حقوق العلماء باحترامهم؛ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "ليس منّا من لم يوقّرْكبيرنا، ويرحمْ صغيرنا، وويعرفْ لعالِمِنا حقَّه". رواه الحاكم وحسّنه الألباني.

ومما تجدر الإشارة إليه أيضا أنه يجب على الآباء والأمهات أن يدعو لأولادهم لا عليهم.

ومن التربية الحسن أيضا أن نربّي أولادنا على **الاستسلام لله والرسول**، ونعرّفهم بألاّ يكون لهم همٌّ إلاَّ في الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم، بل نربيهم على ترك كلمات توحي برفض النصوص مثل: "ما اقْتَنَعْتُ"، "ما يُعْقَلُ"، "ما يدخل مزاجي!". يجب أن ننبّههم على ضرورة البعد عن تلكم الكلمات وأمثالها كما قال ابن عمر رضي الله عنهما لمن سأله عن استلام الحجر، فقال ابن عمر: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويُقبّله، فقال: أرأيت إن زُحمت؟، أرأيت إن غُلبت؟ فقال ابن عمر: اجعل أرأيت باليمن! رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويُقبّله. رواه البخاري

وقال لمن سأله عن قيام الليل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة. فقال السائل: أرأيت إن غلبتني عيني؟ أرأيت إن نمت؟ قال: اجعل أرأيت عند ذلك النجم. (رواه ابن ماجه) هكذا فلِنُعظِّم السنَّة، ولنُربّي الأولاد والأتباعَ عليها، حتى نفهّمهمونُريهم ألاّ حاجة إلى فرض العجز عن اتّباع السنة أو تعسّر ذلك قبل وقوعه؛ ذلك لأن العزم قد يفتر عن التصميم على المتابعة، وأن التفقّه في الدين، والسؤال عن العلم إنما يُحْمَد إذا كان للعمل، لا للمراء والجدال.

نظاموطريقة الإسلام في تربية الأولاد:

(Procedure, Method, System, Program, Roadmap)

إن حقوق الأولاد هي واجبات الآباء والأمهات وقد وضع الشرع لها منهاجا في تربية الأولاد من عدة عناصر، أهمها ما يلي:

1- اختيار الوالد لولده أمًّا صالحة لا يُعَيَّر بها:

يقول علماء التربية: يجب على الوالد أن يبدأ بتربية ولده قبل الولادة، وهذا ما أرشد إليه الإسلام عن طريق اختيار الزوجة؛ لأن خطيبة اليوم التي يقصدها الشاب هي زوجة الغد، وأم المستقبل، ومربية الأطفال والأجيال، والأم هي المدرسة الأولى التي تحتضن الطفل لترضعه لبان الأدب والتربية مع لبن الثدي والغذاء. واختيار الزوجة الصالحة هو ما أرشد إليه الرسول: "تخيروا لنطفكم"، وقوله: "فاظفر بذات الدين، تربت يداك". متفق عليه. وقال الشاعر حافظ إبراهيم:

الأم مدرسة إذا أعددْتها # أعددت شعبا طيّب الأعراق

فأول حقوق الولد على والده اختيار الأمة الصالحة لأنها مثل الأرض فإن كانت طيبة صالحة فطيب نبتها وإن كانت خبيثة فخبيث نبتها قال أبو الأسود الدؤلي لبنيه: "قد أحسنت إليكم صغارا وكبارا، وقبل أن تولدوا، قالوا: وكيف أحسنت إلينا قبل أن نولد؟ قال: اخترت لكم من الأمهات من لا تسبون بها". وأنشد الرياشي:

فأوّل إحساني إليكم تخيّري #لماجدة الأعراق باد عفافها

فهو يقول لهم أنّ أول شيء أحسنت إليكم به أنني اخترت لكم أماً صالحة، أمًّا ماجدة (glorious and illustrious)، ,هذا عمل عظيم؛ لنّ أول ما يمُنّ به الإنسان على أولاده أنه اختار لهم الأم المحترمة التي لا تجلب عليهم العار والعيب. فهذه من ناحية الرجل أن يختار الزوجة الصالحة التي تسرّه إذا نظر وتطيعه إذا أمر وتحفظه إذا غاب ((**فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله**)). فهناك امرأة تكون نعمة وأخرى تكون مصيبة ونقمة، إذا دخلت عليها سبَّتك، وإذا غبت عنها خانتك - والعياذ بالله - فهذا أول شيء. ومن ناحية المرأة يجب أن تختار أيضاً الرجل الصالح والزوج الصالح وكذلك أوليائها معها يشاركونها في هذا الأمر، النبي صلى الله

عليه وسلم قال: "إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض". رواه الترمذي وابن ماجه وحسّنه الألبانيّ

قال أكثم بن صيفي لولده: "يا بنيّ لا يحملنكم جمال النساء عن صراحة النسب؛ فإن المناكح الكريمة مدرجة للشرف."

2- البدء برعاية الوليد من الصغر:

متى تمّت الولادة **بدأت التربية منذ اللحظة الأولى** من حياة الوليد، وهذا ما أرشد إليه الدين الحنيف، وتفرد به على سائر المناهج التربوية في العالم، وكلف الوالدين بإرساء الدعائم التربوية التي سيتم عليها بناء المستقبل، وهي آداب إسلامية وسنن نبوية ومنهج ربّاني، وأهم هذه الآداب ثلاثة:

أ- **الآذان والإقامة في أذن الوليد؛** لتحقيق ذلك العهد الذي تحمّلها بنو آدم: ((وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا)). الأعراف:172

ب- **اختيار اسم حسن له؛** لقولهه صلى الله عليه وسلم: "حق الولد على الوالد: أن يحسن اسمه، ويعلمه الكتابة، ويزوجه إذا بلغ". وقال لبعض الصحابة: "أن يحسن اسمه، ويحسن أدبه"، وكان رسول الله يغير الأسماء القبيحة التي كانت في الجاهلية إلى أسماء حسنة. وحكى الوالد رحمه الله شخصا يسمى ويدعا (Opayakata dina).

ت- **تكريم الطفل بالعقيقة:** لإعلانالسعادةوالفرحوالبشربمقدمالطفل،وتكون العقيقةبذبحشاةأو أكثر عنالمولوديومأسبوعه،لإطعامالأهلوالأقاربوالجيرانبهذهالمناسبةالسعيدةوتقديمالشكرلله تعالىعلىفضلهونعمته،وقالجمهورالعلماء: العقيقة سنة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "يُعقّ عن المولود يوم سابعه ويحلق ويسمى".

ث- **إحسان مصدر إنفاق عليه:** في مأكله ومشربه وجسده وثيابه؛ ليكون صحيح العقل، سويّ الجسم سليم الحواس، فإن حياة الانسان كل لا يتجزأ، والإسلام يريد منّا أن نربّي أولادنا على القوة والنشاط؛ قال الرسول: "المؤمن القويّ خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير". وهذه القوة تتجلى بالمعنى المادي كما تتجلى بالمعنى الروحي أيضا بأن يكون الطعام طاهرا ومبرأً من كل حرام، فلا يطعم الأولاد إلا من حلال، ولا تتغذى الحامل والمرضع والأم الحاضنة إلا من حلال؛ لأن اللبن أو الغذاء الحاصل من حرام لا بركة فيه، وكيف يقدم الوالد إلى أولاد الغذاء الحرام، ثم يسعى إلى أن يكونواعلى منهج وصراط رب العالمين؟ فإن الفاسد لا يؤدي إلا إلى فساد، والحرام لا ينتج إلا سوءاً وضرراً؛ قال رسول الله: "إن الله تعالى طيّب لا يقبل إلا طيّبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى: ((يا أيها الرسل كلوا من الطيّبات واعملوا صالحا)) المؤمنون:51، وقال تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم)) البقرة:172"، ثم ذكر

الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمدّ يديه إلى السماء: يا ربّ! يا ربّ! ومطعمه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنّى يستجاب له؟". رواه مسلم

3- البدء بتربية الأولاد وتوجيههم من الصغر: (giving orientation and direction)

وذلك بأن يضع الوالدان الخطة الحكيمة والمنهاج السديد لتربية الأولاد، وذلك بأن يبذل الأب من ماله ووقته على تربية أولاده كما ينفق من ماله وراحته على تأمين مأكله ومشربه وملبسه فيعلمه الأدب الحسن، ويلقنه الخلق الإسلامي الفاضل ويدربه على السلوك القويم.

والوسيلة التربويةلذلك على النحو التالي:

أ- **البدء بغرس العقيدة الإسلامية في نفوس الأولاد**: فأولى مهمة الوالدين غرس العقيدة الإسلامية أوّلا في نفوس أولادهم، ثم العبادات الأخرى؛ قال الرسول عندما أرسل وبعث معاذ بن جبل إلى اليمن: **"إنك ستأتي قوما أهل الكتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات ف يكل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فتردُّ على فقرائهم..."**، ثم تعليمهم القيم الدينية والعادات الإسلامية الصحيحة،

ب- **توجيههم إلى حبّ الله ورسوله:** بأن يردّدوا على مسامعهم محبةَ الله ورسوله، وتعظيمَ أوامرِهما ونواهِيهما؛ حتى لا يقبلا أيَّة إهانة أو تحقير للرسول وسنّته؛ قال الله تعالى: ((**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم**))، وعن المِقْداد بن معي كرب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"ألا إنّي أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشِك رجلٌ شبعانٌ على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحِلُّوه، وما وجدْهم فيه من حرام فحَرِّموه، وإنّ ما حرَّم رسول الله كما حرّم اللهُ، ألا يحلُّ لكم لحمَ الحمار الأهلي، ولا كلّ ذي ناب من السبع، ولا لُقَطَةُ مُعَاهَدٍ، إلاّ أن يستغْنيَ عنها صاحبُها، ومَن نزل بقومٍ فعليهم أن يُقْروه، فإنْ لمْ يَقْرُوهُ فله أن يُعْقِبَهم بمثل قِراه"**. رواه أبو داوج وروى الدارِميّ نحوَه، وكذا ابن ماجه إلى قوله: "كما حرَّم"،وقال أيضا: **"لا أُلْفِيَنّ أحدَكم متكئا على أريكته، يأتيه أمرٌ مما أمرت به أو نَهَيْتُ عنه، فيقول: لا أدري، ما وجدنا في كتاب الله اتَّبَعْناه"**. رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابْن ماجه والبيهقيّ في دلائل النبوة. وقال الترمذي: حسن صحيح.أضِفْ إلى ذلك ضرورة تلقينهم بعض الأمور العامة مثل معلومات عامة عن سيرة الرسول (أبوه وأمه وجده ورضاعته) حتى يعرفوا قدره.

ت- **تعويد الأولاد على ممارسات العبادات:**وهذه النقطة فرع من التربية والتوجيه من الصغر بتعويدهم على ارتياد المساجد وأداء الصلاة في البيت والمدرسة، والتدريب على الصيام والصدقة والإحسان إلى الجار والفقير ومعاونة العاجز واحترام الكبار والمسنين؛ { if he refuse to share something with you, don't give him

anything next time; so he can like sharing with others}؛ قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)) التحريم:6،وقال علي رضي الله عنه: "علّموهم وأدّبوهم"، وعن الحسن البصري مثله، وقال تعالى مادحًا نبيه إسماعيل عليه السلام: ((**وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِوَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً**)) مريم:55، وقال تعالى: ((**وَأْمُرْأَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا**)) طـه: 132، قال ابن مسعود رضي الله عنه: "حافظوا على أبنائكم في الصلاة، ثم تعوَّدوا الخير؛ فإن الخير بالعادة"، وقالالرسول: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، **واضربوهم** وهم أبناء عشر، وفرّقوا بينهم في المضاجع". رواه أبو داودوالترمذي والحاكم مرفوعا.

ويقال في اليوربا: "Kekere nimole ti nko omo re laso"؛ ولذلك يقال: "إن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر، ومن شبّ على شيئ شاب عليه". والحكمة من النص على الصلاة أنها عماد الدين ويقاس عليه غيرها. قال تعالى: ((وأْمُرْ أهلك بالصلاة واصطبر عليه، لا نسألك رزقا، نحن نرزقك والعاقبةللتّقوى)). طه:132

ث- **تحفيظ القرآن وتعليمهم الدراسات الإسلامية:**إضافة إلى ذلك أنه يجب عليه أن يرشدهم إلى حفظ القرآن وقسط من السنة والسيرة وأخبار الصحابة والخلفاء والصالحين مما يحرص عليه الآباء وفي تربية الأبناء والبنات ليسيروا على صراط الله المستقيم، فيكون الأولاد ذرية صالحة في الدنيا، ويكونوا أجرا وثوابا في صحيفة الوالدين للآخرة، ويمتدّ بهم العمل الصالح بعد الوفاة، ويتحقق فيهم الحديث الشريف: "إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلاّ من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له". متفق عليهويبدأ الولد حفظ القرآن من الصغر؛ لأنه يقوّم السلوك والخلق ويحفظ اللسان ويثبت العقيدة ويضمن المستقبل للشباب؛ قال الرسول: "أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حبّ نبيّكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن؛ فإن حملة القرآن في ظل الله يوم القيامة، يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه مع أنبيائه وأصفيائه". (وإن كان الحديث ضعيفا) وقال صلى الله عليه وسلم: "خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه". رواه البخاري

ج- **التعريف بالحلال والحرام:** يجب تعريف الأولاد بالحلال والحرام في جميع التصرفات مع تنمية العقيدة وتعليم العادات والأخلاق والمحبة لرسول الله والاقتداء بسنّته. ويتم ذلك بالتعليم والتعليق على مواقف التاريخ، وضرب الأمثلة الحية والقصص الإسلامية ليقوم في نفس الطفل صورة كاملة وصحيحة عن الإسلام. والشائع اليوم أن الآباء يهملون أولادهم في هذه المرحلة متوهمين أنهم صغار وأن التعاليم الإسلامية غير مطلوبة منهم كالصلاة والحجاب وغيرهما، ثم ينحرف الشاب وتخرج الفتاة عن حياة الإسلام ثم يصرخ الآباء والأمهات ويستغيثون بعد فوات الأوان، ولقد قيل: "من أدّب ولده صغيرا سُرَّ به كبيرا"، وجاء في الأثر: "الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم"، وقال صلى اله عليه وسلم أيضا: "من عال جاريتين حتى

يدركا دخلت أنا وهو الجنة"، رواه مسلم. وقال في حديث آخر: "ومن عال ثلاث بنات فأدّبهن وزوّجهنّ وأحسن إليهنّ فله الجنّة". رواه أبو داود مرفوعا

ح- **اختيار معلم صالح ومدرسة مناسبة للأولاد:**
ويتوقفنجاحجميعالمذكورعلىتوجيهالآباءواختيارالموجّهوانتقاءالمربّيوهوما بالغبهالسلفالصالحوالخلفاءالأوائلبتخيرالمؤدّبينوالمربّينوالمعلّمينالموثوق بدينهموسلوكهم،فيعهدونإليهمبتربيةالأولادويرسمونلهمالخطوطالعريضةفي التربية. لذلك وكّل هارون الرشيد تربية وتعليم ولديه (الأمين والمأمون) إلى أعلم رجل في ذلك الوقت وهو الإمام مالك رحمه الله. وثبت أن ملك ؟؟ في مدينة إبادن كلّف الشيخ ؟؟ بتربية أولاده. Train them Islam by enrolling them in a reputable Islamiyyah school, known for sound and right methodology. Always pray for them and not cause them.

خ- **ترغيب الأولاد على طلب العلمبالعطايا:** فإن السلف كانوا يقدمون الغالي والرخيص ليرغبوا الأطفال في العلم؛ فقد روى النضر بن شميل قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: قال لي أبي: "يا بنيَّ! اطلب الحديث؛ فكلما سمعت حديثًا وحفظته فلك درهم". فطلبت الحديث على هذا (I did the same for my Awwal, promised him Bicycle if he comes first in his class, and he excelled) ولما كان الاختلاط بالأعاجم مظنة لفساد اللسان العربي، حرص السلف على تقويم ألسنة الصغار من اللحن؛ فقد جاء عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما 'أنه كان **يضرب** بنيه على اللحن'.

4- التسويةبينالأولاد:

ومن منهج الإسلام في تربية الأولاد محاولة تحقيق العدل بين الأولاد ذكورا وإناثا، فيجب على الوالدين أن يتّقوا الله فيهم بأن يسوّوا بينهم فيالرعايةوالمحبةوالاهتمامبالشؤون والهداياماديامعنوياحتىالقبلات؛ لأن العدل أساس المحبة والألفة، والجور والظلم أساس البغض والحسد الحقد. فالأب الذي يفضِّل بعض الأولاد على بعض قد جار في حكمه وعدله، وألقى بين أبنائه البغض والكراهة؛لذلك جاءت الشريعة الغراء تأمر بالعدل والمساواة بين الأولاد؛ روىالإمام الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال: "اعدلوابينأولادكمفيالعطاياكماتحبون أن يعدلوا بينكم في البر".

وخير شاهد على هذه النقطة المهمة قصة النعمان ووالده. روى النعمان بن بشر أنّ أباه أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني نحلْت ابني هذا غلاما، فقال: "أكلَّ ولدك نحلت مثلَه؟، قال: لا، قال: "فأَرْجعْه"، وفي رواية: أنه قال: أيَسُرُّك أن يكونوا إليك في البرِّ سواءً؟"، قال: بلى، قال: فلا إذنْ. وفي رواية: أنه قال: أعطاني أبي عطيّةً فقالت عَمْرةُ بنت رواحةَ: لا ارضى حتى تُشْهِد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فأتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنّي أعطَيتُابني من عَمرةَ بنتِ رواحةَ عطيةً فأمرتْني أن أُشْهِدَك يا رسول الله، قال: "أعطيتَ

سائرَ ولدِك مثلَ هذا؟"، قال: لا، قال: "فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم". قال: فرجع فردَّ عطيتَه.
ةفي رواية: أنه قال: "لا أشهد على جور".وهومبدأتربويّ يتركأثراحسناعلىالأولاد.

5- القدوةالحسنة:

وهوأهمّ عناصرمنهجالإسلامفيتربيةالأولاديكونالوالدانقدوةحسنةفي التربيةلأنالتقليدوسيلةناجحةعندالصغارخاصةومعالوالدينبشكلأخص فالطفليبدأبتقليدوالديهومنيحيطبهويقلدمنيحبويتقمصشخصيةمن يستحوذعلىفكرهويظهرذلكجلياعندالأطفالفيالعبادةوالأخلاقوالسلوك، وفيهذايقولالرسولالكريم: "كلّ مولوديولدعلىالفطرةوإنماأبواهيهوّدانه أوينصّرانهأويمجّسانه".

وتتمثلالقدوةالحسنةبالفكروالسلوكمعا،فإنتعذّرعلىالأبجانبالفكروالمعرفةاستعانبالأيديالأمينةوالمربي الواعيوالموجهالحكيمكمايفعلفيتعليم الصنعةوالحرفة.

وإنّ جميعالعناصرالسابقةتبقىنظريةوحبراعلىورقإذالمتتجسدبصورة واقعيةفيحياةالطفلمعالتحذيرمنمخالفةالأقوالوالأفعال،فإنالتربيةتفقد مضمونها وقدتؤديإلىعكسالمرادمنها.

قال عتبة بن أبي سفيان لمؤدب ولده: "لِيَكُنْ أوّل إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك"؛ فإن عيونهم معقودة بك؛ فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت، وعلِّمْهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملّوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، ثمّ روّهم من الشعر أعفّه، ومن الحديث أشرفه، ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه؛ فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم".

ويحذّر ابن مسكويه من ترك التربية للخدم خوفا عليهم من أن يتأثّروا بأخلاقهم وأفعالهم.

6- تقديم البدائل لهم: فعندما تمنعهم عن شيئ أعطهم البديل الجائز؛ ((ما ننسخ من آية أو نُنْسِهانأْتِ بخيرٍ منها أو مثلِها، ألم تعلمْ أن الله على كل شيئ قدير)). فهذا منهج الإسلام؛ حرم الشعوذة والتنجيم وأبدل ذلك بالاستخارة، وحرم الخمر وأجاز جميع ما ليس بمسكر، وعندما نعلّم بما حرّم الله عليهم يجب أن نحيطهم بالبديل الجائز المشروع.

7- إقامة الصلات الاجتماعية القوية:

وذلك بأن يوجه الوالدان الولد لاختيار الصديق الصالح والزميل المؤمن، وإلاّ اختار غيرهما، والصديق يؤثّر على صديقه في الإصلاح والفساد، والصاحب ساحب، والمرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل.

8- الاعتمادعلىاللهتعالى:

وهوآخرالعناصربلأهمّها وذلكبالتوجهإلىاللهوالاستعانةبهوسؤاله التوفيقفيحفظالذريّةالطيبةوهذاهومنهجالأنبياءكماذكرهالقرآنالكريم كثيرا، قال تعالى على لسان

إبارهيم: ((ربِّ اجعلني مقيمَ الصلاة، ومن ذرّيّتي ربّنا وتقبّلْ دعاءِ)). إبراهيم:40 ةقد قال الله على لسان إبارهيم وإسماعيل: ((ربّنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمةً مسلمة)). البقرة:172وقال تعالى على لسان المؤمن: ((وأصلحْ لي ذرّيتي)). الأحقاف: 15 ووصف القرآن عباد الرحمن بصفات حميدة منها: التوجه إلى الله بطلب الذرية الصالحة: ((والذين يقولون ربّنا هبْ لنا من أزواجنا وذرّياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماما)). الفرقان: 74

فإنالتزمالمسلممنهجالإسلامفيتربيةالأولادثمّ ساءالولدوفسدفتلكمشيئة اللهوإرادتهوهونادرفعلينالعملوعلىاللهالنتائجوهوماحصلمعسيدنانوح وابنهوهذانادروشاذ، ولكييبقىالمنهجالأصليّهوالمعتمدوهوماسارعليه سلفناوخلفواالأجيالالطيبة،وهومارددّهالشاعرالعربي:

وينشأناشئالفتيانفينا # علىماكانعوّدهأبوه

وهوالمرادمنالمثلالعربيّ: "يشيبالمرءعلىماشبّ عليه"، ثميأتيدور **المجتمعوالدولةوالمدرسة**فيإكمالالبناء الأبويّ البيتيّ، ومتابعةالتربيةالسديدةالرشيدةكمايحبّه الله ويرضاه.

مسئوليةالدولة (أي: المجتمع في حقِّنا) عنالأطفال:

إنّ حقوقالطفلمقررةفيالأصلعلىالأبوين،ثمّعلىالأقارب،ثمّعلىمن يتبرعمنالمسلمينفإنلميتوافرواحد منهؤلاءأوتوفرمعالعجزالماديّ عن النفقةوالرعايةوالتربيةوالتعليم،فإنّالدولةالإسلاميةمكلفةشرعابالقيام بهذه الجوانب،وتكونالنفقةالماديةفيبيتالمال،حتىولوكانالطفلفيرعايةأبيه وحضانةأمّه**(ويقوم مقام الدولةِالمجتمعُ الإسلاميُّ فيما يخصّنا في نيجيريا؛ لغياب الدولة الإسلامية، حتى الدولة العلمانية لم تكن قائمة فيها للأسف الشديد!!).**

وقدسبقتالدولةالإسلاميةجميعدولِ ومواثيقِ العالمفيرعايةالدولةللأطفال، وتخصيص تعويض شهري لهم؛ لما روي عن الخليفة عمر بن الخطاب أنه فرضلكلِّمولودراتباخاصايدفعمنبيتالمال،واستمرّ هذاالعطاءلأولاد الجندوالعمّالوسائرالمسلمين. **{فكم قد رأينا في نيجيريا مظاهرا الجيوش الذين كلِّفوا بمواجهة المتمرّدين من جماعة "بوكو حرام"؛ وهم يطالبون برواتهم!! لا العلاوات بل رواتب وأجور عملهم والمخاطرة بأرواحهم لوطنهم!! إنا لله وإنا إليه راجعون!!}**

آثار وتبعات تقصير الوالدين عن تربية الأولاد:

وبناء على هذه النصوص الواضحة الصريحة في مسؤولية الوالدين ندرك الإثم العظيم الذي يرتكبه بعض الوالدين في العصر الحديث، إذْ فإنهم يهملون تربية أولادهم ويتركونهم يعبثون بالأخلاق، ويهدرون القيم ويتخلقون بعادات الغرب وتقاليده، ويسارعون إلى اقتناص

(الموضات) الأجنبية {فتجدهم يمنعونهم من ارتداء الملابس الإسلامية}، ويتشكلون بأشكال الهمجية والوحشية والبدائية من إطالة الشعر وإهمال النظافة والارتماء على الأرصفة، والاختلاط المشين في الحفلات والندوات، وإرواء الغرائز والشهوات بدون قيد زلا شرط، والتخنث والترجل، ويصدق عليه حديث الرسول: "لتتّبعنّ سنن من كان قبلكم، شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضبّ لاتّبعتموهم"، قلنا: يهود ونصارى؟، قال: فمن؟. متفق عليه

وقديصلالأمرإلىالظهور بهذهالأشكالأمامالآباءوالأمهاتالذينيدّعون الدينوالتدينويتظاهرونبالإسلام،دونأنتتحركعواطفهمبالاستنكارأو تهتزّ أفئدتهم بالسخط،أوينطقلسانهم بالنصحأوبالوعظأوبالإرشادوإنأنكرأحد الآباءعلىبعضولده،ووجههإلىالصوابفربماأعرضالولد،ولميستجب، وماذلكإلامنالتقصيرفيالتربيةعلىخلقالإسلاموسلوكه.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "كفىبالمرءإثماأنيضيّعمنيقوت". روه أبو داود وصححه السيوطي. فهذا الابن الذي رعاه أبوه صغيرا، وسهر عليه الليل والنهار وكدّ وكافح في سبيله وسعى وسكب له القوت، وجمع له المال الحلال أو الحرام لتربيته وتنشئته ليراه غرسة من بعده، أصلها ثابت وفرعها في السماء، ويأمل أن يكون ابنه ذكرا طيبا له، وامتداداً لحياته، إذ يخيّب ظنه به ويفقد رجاءه في سلوكه، ويصبح الوالد في وادٍ فكريٍّ ودينيٍّ واجتماعيٍّ، ويعيش الابن في وادٍ آخر، وتنقطع الصلة بينهما، فيصدق على هذا الابن وصف القرآن: ((**قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عملٌ غير صالح**)). هود:46 ويعيش الآباء في صراع عنيف بين الاعتزاز بالأبناء في تحقيق الآمال والأحلام، وبين الاستنكار من أعمالهم، وتتكرر الصورة العجيبة التي يراها الانسان في مجتمع اليوم، وهي من صور التناقضات التي يبعيشها المسلمون في ديارهم وأوطانهم. وهذه الصورة ذات وجهين:

الأوّل: أن ترى بعض الآباء والأمهات منغمسين في الحياة المادية يغرقون في الملاهي والشهوات، ويستهينون بالقيم والمبادئ، ويجاهرون بالكفر والفسوق {مثل أنيستهزئوا بحجاب بناتهم أو لحية ابنهم**!!**} بينما ترى أبناءهم وناتهم على العكس تماما: قد منّ الله عليهم بالإسلام والإيمان، وسلكوا طرق الهدى والرشاد والتزموا الإسلام عقيدة وشريعة، نظاما وعملا، فينكر عليهم الوالدان ذلك ويسخرون منهم، ويستهينون بأعمالهم وسلوكهم.

ومسؤولية هؤلاء الآباء والأمهات أمام الله واضحة لا لبس فيها، وخطرهم على الأأمة والمجتمع جسيم، فهم يمنعون الخير، ويأمرون بالمنكر، وينهون عن المعروف، وينطبق عليهم قوله تعالى: ((أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى)). العلق:10

ولا تقل جريمة هؤلاء عن جريمة المكفار المعاندين الذين وقفوا في وجه الحق والدعوة إلى الله، ومنعوا الناس من الدخول في دين الله والإيمان برسول الله، وحالوا بين الضعاف وبين

الهدى والنور، وينطبق على الأولاد دعاء الرسول ورجاؤه أن يخرج من أصلاب الآباء من يوحّد الله ويعبده.

الثاني: وهو الأكثر شيوعا، ويتمثل في تلك الغالبية من جيل الكهول رجالا ونساءً الذين يتحلون بأكثر المظاهر الدينية بينما ترى أبناءهم وبناتهم من جيل الأطفال والشباب يتخلون عن كل شكل أو زيٍّ أو علامة أو مظهر يمتُّ إلى الإسلام بصلة، ويقلدون الأجانب في كل صغيرة وكبيرة، حتى يخيل إليك أن عربيا يسير بجانب أميريكي أو روسي الأأول تعلوه مهابة الإيمان ويرتدي بزة الإسلام ويحضر الجمعة والجماعات، والآخر ينسلخ عن تقاليد مجتمعه ومبادئ شريعته ليخلع على نفسه صورة الغربي، كما يخيل إليك أن امرأة مسلمة تسير بمحاذاة فتاة فرنسية أو انكليزية والفتاة عارية الرأس، كاشحة الصدر، كاشفة للساقين، كأنها عارضة للأزياء.

هذه الصورة شائعة في المجتمعات التي تقطن أرض العروبة والإسلام، وهي صورة عجيبة في ملامحها، غريبة عن محيطها، متنافية مع المنطق والعقل، وهذا الأمر يرجع إلى مسؤولية الآباء والأمهات عن تربية أولادهم، ومسؤولية الأمة والمجتمع والدولة عن مناهج التهليم، ورعاية الجيل الناشئ، وإعداده إعدادا صالحا بتثبيت العقيدة، واعتناق الفكر الإسلامي الصحيح لإزالة التناقض بين جيل الآباء والكهول وجيل الأطفال والشباب، وإلا كانت المسؤولية كاملة وثقيلة على الأعناق التي تنوء بها الظهور وتشيب لها الولدان.

يقول ابن القيم: "فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سدى، فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسنته فأضاعوهم صغارا، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كبارا كما عاتب بعضهم ولده على العقول فقال الولد: يا أبت إنك عققتني صغيرا فعققتك كبيرا، وأضعتني وليدا فأضعتك شيخا".

خاتمة:

وفي الختام، تجدر الإشارة إلى أن المتاجرة بالأطفال المنتشرة اليوم في العالم ناتجة من تقصير الآباء والأمهات وأولياء الأمور والدولة على حدٍّ سواء.

مما سبق يتضح لنا موقف الإسلام العادل من حقوق الأولاد والاهتمام بها يرى الناظر في كتب الفقه الإسلامي أنها نصّت على أن لكل طفل منذ ولادته حقًّا على الأبوين والمجتمع والدولة في الحضانة والتربية والرعاية المادية والعلمية والأدبية، كما نصّت على أنه تجب حماية الجنين والأم وإعطاؤهما عناية خاصة.

وهذامجردكلامعاميجبربطهبالنصوصالشرعيةفيالقرآنوالسنةوالأحكام الفقهيةالواسعةالمبسوطةفيكتبالفقهاء،معوجوبربطهذهالحقوق - كما هومقرَّرشرعا– بالعقيدةوالإيمانومقاصدالشريعةوالترغيبوالترهيبلتأمين الرعايةالكافيةللأطفالوتطبيقحقوقهمبشكلعمليفيالحياة.

إنّ تطبيقهذهالحقوقللأولادعلىالوالدينعمليًاقدتحققتفيالتاريخ الإسلامي،وظهرتالأجيالالمتعاقبةالفاضلة،وخلفتأمتناالأجيالالأشاوس والعلماءوالأبطالوالأئمةوالقادةوالمفكرين والهادينتيجةلتربيةالوالدينفي البيتوالالتزامبالمنهجالتربويّ الإسلاميّ الفريد،وهذامانودعوإليهونحرصعليه ونحذرمنتنكبهأومخالفته،وهومايقعأحيانًاويهدّدالأمةاليوم.

نربي أولادنا على على العقيدة الصحيحة التي تركنا الرسول على محجّتها النقية التي ليلها كنهارها، والتي كان عليه سلف هذه الأمة، والتي لا يزيغ عنها إلا هالك، والتي حارب الشرك وأهله، والتي مات عليها آباؤنا العلماء الأفاضل كالشيخ زغلول رحمه الله، والذي كان آخر رسالته وموعظته توجيه الناس وإرشادهم إلى ترك الشرك وموالاة ومصادقة المشركين، وكان ينشد: **Waka**: mo kelebo ku ana o ma pofo se e (2ce)

نربي أولادنا على اتّباع كتاب الله وسنة رسول اللهصلى الله عليه وسلم؛ قال الرسول في حديث رواه الإمام مالك في الموطأ: **"تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ"**. ولله در الشاعرإذْ قال:

تعصي الإله وتزعم حبَّه هذا لعَمْري في القياس عظيم

لو كنت تصدُقُ حبَّه لأطعتَه إن المحبّ لمن يحبُّ مطيع

نربّي أولادنا على توقير الكبير، والترحّم الصغير، واحترام العلماء أو ذي منصب أو جاهٍ – ما لم يغَوْا على الله ورسوله -. فإذا رأيت شخصا يقول "فلان ليس عنده علم"، فماذا عرفت أنت؛ قال الشاعر:

وقلْ لمن يدّعي في العلم معرفةً # عرفت شيئا وغابت عنك أشياءُ

نربّيهم على أهداف نبيلة كما علّمنا زغلول: "الله غايتنا، والرسول زعيمنا وقدوتنا، والقرآن دوستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الل أسمى أمانينا".

نربّيهم على قبول ما قدّره الله تعالى مهما يتعارض مع ما يتوقّعونه ويتمنّونه، فمثلا لو طلب مالا ولم يعْطه الله أو طلب منصبا سياسيا فلم يوفّقْه الله لذلك، أو طلب من الله أن يرزقه ولدا أو أو أو، فليقبلْ هذا القدرالمرّ المحتوم، ولا ييأس، وليعلم أنه يأتيه في حياته – لو كان في قدره - ، وإلاّ طغى، والمهمّ في هذه الدنيا أن يعبد الانسان ربّه وخالقَه حتى يأتيه **<u>اليقين</u>**، يقبل ذلك بإيمانٍ قويٍّ بلا انزعاج ولا صراخٍ، لعلّ اللهَ يقوده إلى ما هو خير من ذلك؛

Waka: Kagba folorun nisinmi (2ce)

نربّيهم على الثبات على المبادئ الإسلامية مهما يحاول الأعداء من الكفار وضعاف الإيمان أن يستهزئوا بهم؛ قال الرسول لما ضغط عليه مشركوا مكة، واشتكوه إلى عمّه أبي طالب: "يا

عمِّ، لو وضعوا الشمس في يميني، والقمرَ في يساري، على أن أترك هذا الأمر حتى يُظْهِرَه الله أو أهلكَ فيه ما تركته".
وكما حصل في غزوة الخندق عندما اعترضت صخرة للصحابة وهم يحفرون، ضربها الرسول ثلاث ضربات فتفتّتْ، ثم قال إثر الضربة الأولى: "الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام، واللهِ، إنّي لأُبْصِر قصورها الحمراء الساعة، ثمّ ضربها الثانية، فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، واللهِ، إني لأُبصِر قصر المدائن أبيض، ثم ضرب الثالثة، وقال: والله أكبر، اعطيت مفاتيح اليمن، واللهِ، إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذه الساعة". وفي هذا الحديث بشارة بأن هذه المناطق سيفتحها المسلمون مستقبلا، وكان موقف المؤمنين من هذه البشارة ما حكاه القرآن الكريم ((هذا ما وَعَدَنا اللهُ ورسولُه، وصدقَ الله ورسولُه، وما زادهم إلاّ إيمانا وتسليما))، وفي الوقت نفسه كان موقف المنافقين الذين سخِروا من البشارة: ((وإذْ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مَرَضٌ: ما وعدَنا الله ورسوله إلاّ غرورا)).
وخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى الخندق، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة، فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النَّصب والجوع قال: "اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة"، فقالوا مجيبين له: "نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا". والسياق للبخاري.
والمسلمون في ذلك الوقت أشدّ ضعفا منّا نحن المسلمين اليوم، فكيف ولماذا نفقد الأمل والثقة بالله ربّنا؟ ولماذا لا نؤمن بقوة الله تعالى وقدرته التي لا يعجزها شيئ في الأرض ولا في السماء؟
على هذا أختم هذه المحاضرة مؤكّدا على ضرورة اهمام المسلمين بتربية أولادهم وتعليمهم، والثقة بالله أنه سيعينهم إذا أخلصوا النية وتوكّلوا عليه حقّ توكلٍ.والله أسأل أن يردّنا إلى ديننا ردّا جميلا لتطبيق كتاب الله وسنة رسول الله، ونتأسى بمنهجِ السلف الصالح للحفاظ على أولادنا وأجيال المستقبل. كما أسأله سبحانه أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

Waka 1: Omo yin kekeke won domo onijo,
Omo yin kekeke won domo olorin,
Ba ba so funwon ti won o gbo ka gbadua un won,
Rabana rabana rabal ‘ula,
Ma ma je han baigbo dodo re Oluwa (2ce).

Waka 2: Iwo baba to nfeyawo le lodoodun,
Mo ni iwo baba to nbimo siile bi eda,
Too si se bukaata lori won,
Bawo lo tise mo tojo ale re yio ti ri,
Gbogbo aya lo nbowa doota re
Gbogbo omo lo nbowa doota re,
Njee ri baba wa Zuglulu bo ti se la’ye,
O toju omo o toju aya,

Oju re waa da eyin re naa da,
Gbogbo eyin laya laaya e toju aya,
Gbogbo eyin lomo e toju omo.
Kokunrin o setoo re fobinrin,
Kobinrin o setoo re fokunrin,
Ki baba o setoo re fun omo,
Ki omo o setoo re fun baba,
Karaale o setoo re fara oko,
Karaoko o setoo re faraale,
K’aye wa o le gbaadun ko le da (2ce).

المحتويات:

تمهيد
المقدمة
التعريف بمفدات الموضوع
الأولادأمانةفيعنقالوالدين
الحقوق المقرّرة للأولاد شرعا:
1- حق الحياة والعيش (Right to Live)
2- حقّالنسب (Right to Lineage and Parentage)
3- حقّالرضاع (Right to Breast feeding)
4- حقّ الحضانة (Right to Tutelage and Custody)
5- حقّالتربية (Right to Education and Training)
تكليفالوالدينبمسؤوليةتربية الأولاد
نظام وطريقةالإسلامفيتربيةالأولاد:
1- اختيار الوالد لولده أمًّا صالحة لا يُعَيَّر بها:
2- البدء برعاية الوليد من الصغر: الآذان والإقامة في أذن الوليد، واختيار اسم حسن له، وتكريمه بالعقيقة، وإحسان مصدر إفاقٍ عليه.
3- البدء بتربية الأولاد وتوجيههم من الصغر: البدء بغرس العقيدة الإسلامية، وتوجيههم إلى حبّ الله ورسوله، وتعويدهم على ممارسات العبادات، ةتحفيظهم القرآن ووتعليمهم الدراسات الإسلامية، وتعريفهم بالحلال والحرام، واختيار معلّم صالح ومدرسة مناسبة لهم، وترغيبهم بالعطايا على طلب العلم.
4- التسويةبينالأولاد
5- القدوةالحسنة
6- إقامة الصلات الاجتماعية القوية
7- الاعتمادعلىاللهتعالى
مسئوليةالدولةعنالأطفال
آثارمسئوليةالوالدينفيالتربية
خاتمة.